أثر رؤية الأطفال لأشرطة تتسم بالعنف على سلوكهم العدواني

للدكتور/ أحمد عبد الغني إبراهيم

كلية التربية بتفهنا – جامعة الأزهر

مُقَدِّمَة:

لقد أصبحت السنوات الأولى من حياة الطفل التى تسبق التحاقه بالمدرسة الابتدائية محور اهتمام علماء نفس الطفل، لما لهذه الفترة الزمنية من تأثير بالغ في شخصية الطفل وانعكاسها على تصرفاته وتفكيره واتجاهاته ومجمل تكوينه النفسى طيلة حياته، لذلك يسمى البعض السنوات الست الأولى من حياة الطفل بالسنوات التكوينية ، وهذه السنوات اتفق على أهميتها الجوهرية ، فهى كأساس البناء ، والإعداد السليم لهذا البناء يضمن سلامته ، والعكس، أى خلل في الأساس يجعل البناء بين لحظة وأخرى معرض للانهيار .

والأطفال كما يقولون مرآة المجتمع ، وبالتالى يمكن لهذا المجتمع بما يقدمه لأطفاله ، أن يحدد شكل الصورة المستقبلية له، وهذا يكون بناء على العلاقة بين الطفل ومجتمعه، فالطفل في أعوامه الأولى لم يكن عديم الحساسية أو جاهلاً بما حوله من مثيرات .

والدراسات الحديثة تؤكد أن الطفل منذ ولادته كائن حى فعال يكتسب حتى وهو في المهد سلوكه الاجتماعي الذى يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافته ، وعملية التفاعل هذه تكون داخل عملية التنشئة الاجتماعية socialization وعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية،

تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً – فراشداً – فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية[٣].

وعملية التنشئة هذه لا تتم بصورة تلقائية ، بل توجد مجموعة تتضافر جهودها لكي تتم مثل هذه العملية، وتأتى الأسرة ووسائل الإعلام المرئية من تليفزيون وفيديو على رأس المؤسسات الهامة في التنشئة الاجتماعية للطفل.

فالأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذى يمارس في الطفل أولى علاقاته الإنسانية، لذلك فهي المسئولة عن إكساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي وكثير من مظاهر التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة.

والأسرة ليست المؤسسة الوحيدة المسئولة عن تنشئة الأطفال، لكن وسائل الإعلام المرئية مثل أجهزة العرض المرئى (التليفزيون) وأجهزة التسجيل المرئى (الفيديو)، تدخلت حديثاً كمؤسسات هامة ومؤثرة في تنشئة الأطفال، واحتلت مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة للأطفال، وفي التأثير على بعض جوانب السلوك الإنساني.

وتبدأ الأنماط السلوكية في الظهور بشكل واضح في مرحلة الحضانة وهي الفترة التى تقع ما بين ٣-٦ سنوات، على الرغم من أن الطفل في هذه السن يكون على درجة كبيرة من المرونة، وسلوكه يتغير لو تبدلت ظروف حياته إلا أن الطفل الذى تكثر مشكلاته في هذه المرحلة يزداد احتمال مواجهته للمشكلات فيما بعد[١].

ودراسة مشكلات الأطفال النفسية أمر حيوي ومفيد بالنسبة لفهم الأطفال وتفهم مشكلاتهم، سواء ما كان منها مرتبطاً بالطفل ذاته أو بعلاقته بالآخرين ودراستها تعتبر ضرورة ملحة في ظروف مجتمعنا المصرى حالياً[1].

فالطفل قد يعانى من بعض المشكلات النفسية في مرحلة ما قبل المدرسة في حياته اليومية لا تصل إلى درجة المرض النفسي، يجب الاهتمام بها وعلاجها، قبل أن يستفحل أمرها وتتطور الحالة إلى عصاب أو ربما ذهان ، أو على الأقل تحول دون النمو النفسي السوى ، ودون تحقيق الصحة النفسية[2].

ومن أهم المشكلات النفسية التى تواجه طفل ما قبل المدرسة السلوك العدواني، فتشير دراسة كولن وروزمان Koln & Rosman (١٩٧٢) إلى وجود ارتباط دال بين بعض المشكلات السلوكية الشائعة في مرحلة ما قبل المدرسة وهي العدوان والانسحاب، وتوافق الأطفال وتحصيلهم، والصعوبات التى يواجهونها في التعلم في المرحلة الابتدائية.

ويذكر السويد Elsweed (١٩٩٩) في دراسته عن مظاهر السلوك العدوانى لدى أطفال ما قبل المدرسة. أن هؤلاء الأطفال أظهروا عدواناً لفظياً وعدواناً بدنياً خيالياً، وأن بعض هؤلاء الأطفال يقومون بالسلوك العدوانى بانتظام.

ويشير جنرسون Gunnarson (١٩٩٧) في دراسته عن معدلات السلوك العدوانى بين أطفال ما قبل المدرسة. إلى أن ١٠% منهم يمارسون السلوك العدوانى بانتظام.

ويؤكد هيثرنجتون Hetheringuon (١٩٧٩) أن مجرد زيارة واحدة لدار الحضانة كفيلة بأن تظهر بأنه يوجد لدى أطفال الحضانة مظاهر وأشكال متعددة للسلوك العدوانى، ويتصف عدوانهم بأنه أكثر ميلاً للمشاجرة والمقاتلة على اللعب والمراكز المتقدمة.

ولكن السؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو: ما معنى السلوك العدوانى؟ وللإجابة على هذا التساؤل نجد أن معظم الدراسات أكدت على أن هذا السلوك يتضمن اعتداء بالقول أو بالفعل نحو شخص آخر، فيرى كامفل وهنسى Camphell & Hinise (١٩٦٠) أن السلوك العدوانى عبارة عن فعل أو تصرف يتم بأسلوب يتميز بالشدة.

ويقول عباس محمود (١٩٧٧) إن السلوك العدواني معناه توقيع العقاب على الغير أو العقاب على الذات، والعدوان قد يكون مباشراً أو غير مباشر بالجسم، باللفظ، بالكيد أو بالتشهير، بالنقد أو بالتهديد أو بالعصيان بمخالفة العرف والتقاليد أو الخروج عليهما[٨].

وعرفه فريمان وآخرون Freeman & Et al (١٩٧٨) بأنه فعل مقصود ومدرك يؤدى إلى إيذاء شخص آخر.

كما يعرفه جيرسيلد Jersild (١٩٧٨) بأنه سلوك عنيف يتمثل في قول أو فعل موجه نحو شخص معين أو نحو شيء ما.

ويعرفه الباحث بأنه سلوك يتسم بالعنف ويتمثل في فعل بدنى أو قول لفظى سواء كان موجه تجاه الذات أو تجاه الآخرين أو الإضرار بممتلكات الشخص الخاصة أو ممتلكات الآخرين. وجدير بالذكر أن ما نعنيه في هذه الدراسة هو العدوان الضار بالطفل، أما غير الضار فهو يستخدم كميكانيزم دفاعي للمحافظة على النوع البشرى.

ولقد صنف جالاجر Gallagher (١٩٨٢) العدوان إلى :

- عدوان سلبي حيث يكون الفرد عنيداً وغير متعاونـاً ومتـذمراً ولكن بدون مواجهة مباشرة.

- عدوان إيجابي حيث نجد الفرد يواجه الآخرين بعدوانه المباشـر عليهم.

بينما صنفه سوبنفايلد Soppenfield (١٩٥٦) إلى ما يلي :

- عدوان بدنى أو مادى مباشر ويتضمن إلحاق الأذى أو الضـرر بالآخرين أو بممتلكاتهم أو بأى شيء ذي قيمة تخصهم - عـدوان لفظـي مباشرة ويتضمن السب واللوم والتوبيخ والنقد والسخرية والتهكم وتـرويج الإشاعات المغرضة على الآخرين.

- عدوان غير مباشر ويتضمن إلحاق الضـرر أو الألـم دون أن يكون المعتدى لديه القصد والنية لإحداث ذلك الأذى سواء كان ذلك علـى نفسه أو على الآخرين.

وتعتبر النزعة العدوانية لدى بعض الأطفال سلوك غيـر مقبـول اجتماعياً ولكنه كثير الحدوث، فينتشر في دور الحضانة ورياض الأطفـال كما ينتشر في غيرها من المدارس الابتدائية.

يرى هرتب Hartaup (١٩٧٤) أن أطفال الحضانة لا يظهـرون فقط جانباً من العدوان ولكنهم أكثر ميلاً إلى المشاجرة والمقاتلة على اللعب أى أن اعتداءاتهم متعلقة بالماديات . وعلى العكس من ذلك نجد الأطفـال الأكبر سناً في المدرسة الابتدائية تكـون عـدوانيتهم متمثلـة فـي النقـد والسخرية والثرثرة .

وهناك العديد من النظريات التى حاولت تفسير العلاقة بين ما تعرضه وسائل الإعلام من مشاهد تنطوى على العنف، والسلوك العدواني الذى ينتج عنها. وكل نظرية تنظر إلى تأثير العنف من منظور معين.

فنجد أن نظرية التطهير cathersis theory تقوم على افتراض مؤداه أن مشاهدة العدوان في وسائل الإعلام بالنسبة لبعض الأفراد تعمل كمنفذ أو نافذة لتصريف (تفريغ) الطاقات الانفعالية المحبوسة ، ويقصد بعملية التصريف أو التفريغ هذه تطهير الذات purification أو تخفيف الانفعالات والتخفيف من آلام التوتر Tension والقلق Anxiety وخاصة تلك الانفعالات التى قمعها الفرد Emotions Repressed وذلك بتقديم منفذ خيالى Vicatious Outlet.(٧)

فالفرد يتخلص من تلك الإحباطات من خلال المشاركة البديلة في عدوان وعنف النماذج المعروضة في وسائل الإعلام والمشاركة هنا مشاركة سلبية .

ويرى الباحث أن هناك أطفالاً آخرين يقلدون ما يرون من مشاهد عدوانية، ومن ثم يجب أن نفرق بين صفات الطفل الذى يقلد العدوان والذى يجد فيه منفذ لتصريف انفعالاته المقموعة .

أما نظرية الحوافز أو المثيرات Stimulating effects ويطلق عليها أيضاً نظرية المزاج العدواني Aggressive Cue وتقوم على افتراض أن التعرض لمثير عدواني يؤدى إلى إثارة الفرد خاصة من الناحية السيكولوجية، وبالتالي يزداد احتمال قيام هذا الفرد بسلوك عدوانى كرد فعل لهذا المثير أو الحافز(١٠).

والحقيقة بأنه لا توجد أدلة متوفرة لتدعيم هذا الافتراض كما أن هناك الكثير من المثيرات التى لا تؤدى إلى قيام الفرد بسلوك عدوانى.

وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا Bandura الأساس العلمي الذي يمكن أن يفسر به تأثير وسائل الإعلام في السلوك العدوانى لدى الأطفال، فهذه النظرية ترى أن الأطفال يتعلمون من التليفزيون تمامًا مثل ما يتعلمون من أى عرض مرئى آخر، فالطفل يتعلم أساليب وطرق العدوان أو العنف التى قد لا تأتى في مجال انتباهه، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار، كيف يشنق فردًا، كيف يطلق بندقيته، أو يتعلم كيف يحصل على هذه الأدوات وذلك بالطريقة التى شاهدها في التليفزيون.

فضلاً عن أن الكثير من البرامج التليفزيونية لها تأثير الإثارة العامة التى تجعل العنف والعدوان أكثر ترجيحًا ، ويمكن تفسير ذلك بأن مناظر العنف في حد ذاتها مثيرة، إنها ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد، والطفل النشط أكثر قابلية لأن يؤذى شخصًا آخر من الطفل الهادئ.

وتتفق نظرية التعلم الاجتماعي إلى حد كبير مع نظرية ايزنك القائلة بأن الشخص المنبسط أكثر ميلاً لأن يكون عدوانيًا وأكثر ميلاً إلى أن يقع في سلوك مضاد للمجتمع من الشخص المنطوى، مما يزيد من فرص العدوان.

وقد يكون العنف والعدوان من بين الميول السلوكية الكثيرة التى يتعلمها الطفل من المشاهدة، ويعتقد أن النشاط العدوانى في برامج التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال التوحد. والتوحد عملية سيكولوجية تعنى أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، فيدرك أنه وهذا الشخص شخص واحد، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماط وعادات سلوكية كثيرة، فعلى سبيل المثال عندما يرى الطفل البطل وهو يقتل شريراً في التليفزيون قد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه الفتى الخير المعاقب الذى يعاقب أخاه السيئ ، وبتكرار تعرضه لمثل هذه

المواقف وهذه التخيلات تزداد فرصة أن يؤذى أخاه بطريقة ما، وبذلك قد يرى الطفل نفسه مماثلاً للشخص، أو هو الشخص الذى يرتكب العنف في برامج التليفزيون ويرى الشخص الآخر الذى يقوم بإيذائه أنه هو الذى يستحق الإيذاء(١٠).

وتقوم فروض الدراسة الحالية على هذه النظرية والتى يؤكد مؤسسها البيرت بندورا على أهمية العوامل الاجتماعية في التعلم بما فيها القدوة والملاحظة ، ملاحظة الآخرين وملاحظة النماذج السلوكية في البيئة.

وتؤثر بعض البرامج التليفزيونية تأثيرًا ضارًا على سلوك الأطفال، خاصة برامج العنف التى تقدم للأطفال والتى يكثر فيها السلوك العدوانى، الذى ينقله الطفل إلى ألعاب أخرى وإلى علاقته الاجتماعية مع غيره من الأطفال.

فيرى نوبل Nobel (١٩٧٠) أن الكثير من المشكلات السلوكية سواء كانت في البيت أو في المدرسة تعتمد على أنواع السلوك التى يشاهدها الطفل على شاشة التليفزيون ، فى حين يرى ايرون Eron (١٩٦٣) أن الطفل يقلد تقليدًا طبيعياً كل ما يراه من سلوك على شاشات التليفزيون.

وإذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة البرامج التى تعرض فيها الجريمة والعنف، فإن الطفل منذ سنواته الأولى يسعى لتقليدها، ذلك أن رؤية نماذج عدوانية على شاشات التليفزيون يمكن أن يزيد من السلوك العدواني عند الأطفال كما يمكن أن تؤثر المشاهدة الزائدة لهذه البرامج العدوانية القاسية في اتجاهات الأطفال وتؤدى بهم إلى رؤية القسوة والعنف كطرق مقبولة وفعالة لحل كثير من الصراعات بين الأفراد.

ولقد أكدت الكثير من الدراسات أمثال دراسة فاشباش وسنجر Feshbach & Singe (١٩٧٠) ، وليبرت وبارون Libert & Baron (١٩٧٢)، فردريك وستين Friedrick & Stein. وجالست ووايت White & Galst (١٩٧٦). العلاقة الارتباطية المباشرة بين النماذج العدوانية التى يقدمها التليفزيون سواء كانت حقيقة أو غير حقيقة (رسوم متحركة) والسلوك العدوانى لدى الأطفال.

ومن الدراسات العربية والمصرية دراسة محمود عبد الحليم وآخرون (١٩٨٨) وهى دراسة ميدانية على تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة بالسعودية. وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة فى السلوك العدوانى نتيجة مشاهدة برامج العنف في التليفزيون لصالح تلاميذ الصف الخامس والسادس بينما لم توجد فروق ذات دلالة في السلوك العدوانى نتيجة المشاهدة بين تلاميذ الصف الخامس والسادس(١٤).

ودراسة عدلى رضا (١٩٩٤) وهى دراسة ميدانية على آباء وأمهات الأطفال الذين يشاهدون العنف التليفزيوني توصلت النتائج إلى أن التليفزيون يعد أكثر جهاز إعلامي مسئول عن إكساب الطفل للعنف، وإن الدراما أكثر المواد التى تساعد على نشر العنف ، وأن العدوانية أكثر السلوكيات السلبية التى يكتسبها الأطفال من التليفزيون .

ودراسة محمد حسن إسماعيل (١٩٩٦) والتى هدفت إلى تحليل محتوى العنف في أفلام الرسوم المتحركة بالتلفزيون واحتمالية السلوك العدوانى لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة . وتوصلت النتائج إلى أن

أفلام الكرتون التى تستخدم العنف في حد ذاته (٥٤,٦%). تستخدم العنف بهدف الدفاع عن النفس (٢٢,٨%) ، العنف كرد الظلم عن الآخرين (١٨,٦%) وهى مرتبة متأخرة برغم أهمية تبرير العنف على أنه لنصرة المظلوم ورد الحق إلى صاحبه.

هذه الدراسات وغيرها كثير – أثبتت بما لا يدع مجالا للشك وجود علاقة إيجابية بين تعرض الطفل لمشاهد مرئية تتسم بالعنف والسلوك العدوانى لديه . كما أن كثافة وطول فترة المشاهدة لها دورها في تزايد اتجاهات السلوك العدوانى .

إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على تحليل محتوى برامج العنف فقط ولم تتطرق إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين مشاهدة أفلام العنف التلفزيوني والسلوك العدوانى للأطفال ، خاصة أطفال ما قبل المدرسة والذين يعتبرون أكثر فئات الأطفال تأثرا بهذا المحتوى وهم أميل إلى تقليد النماذج التليفزيونية ولا يستطيعون أن يفرقوا بين الحسن منه والسيئ. كما أن معظم الدراسات اعتمدت على برامج العنف التى يقدمها التليفزيون فقط ولم تتعرض إلى أشرطة العنف المرئية التى يقدمها جهاز العرض المرئى (الفيديو) ، والذى أخذ مكانة كبيرة في معظم الدول وأضحى منتشراً في معظم أنحاء الجمهورية ، وفى معظم الرياض ، وفي متناول أيدى الأطفال بالمنزل ، وبإمكانهم استعماله وتكرار المشاهد التى يرغبون فيها متى يشاءون، الأمر الذى يدعم هذا التأثير، فنلاحظهم يحاولون تقليد ما يعجبون به، متمثلاً في سلوك الممثلين أو القيام ببعض الحركات المتسمة بالعنف ، إذا ما شاهدوا مواقف عدائية أو بها عنف.

وتؤثر بعض الأشرطة المرئية التى تتسم بالعنف تأثيراً ضاراً على سلوك الأطفال ، وخاصة الأشرطة المستوردة والتى صممت خصيصاً لهم والتى يكثر فيها السلوك العدوانى والعنف .

فقد قام بندورا Bandura & Et al (١٩٦١) بالتحقق من الفرض القائل بأن تعرض الأطفال لمشاهدة الأشرطة التى تحتوى على مظاهر عنيفة وعدوانية قد تزيد من سلوك الأطفال العدوانى . فقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال ، حيث جعل الأطفال يشاهدون ثلاثة أنواع من البرامج. مشاهدة أفعال عدوانية على الطبيعة ، مشاهدة نفس الأفعال على أشرطة مرئية، مشاهدة رسوم متحركة ذات سمة عدوانية ، بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة لمشاهدة أى أفعال عدوانية ، وتم فحص درجة العدوانية عند كل مجموعة فاتضح أن المجموعات التجريبية الثلاث أبدت سلوكاً عدوانياً بصورة متشابهة أما المجموعة الضابطة فلم تشر النتائج إلى أثر السلوك العدوانى .

وفي دراسة ليبرت وبارون Lebart & Baron (١٩٧٢) والتى هدفت إلى معرفة أثر مشاهدة الأفلام المرئية التى تحتوى على العنف وإقدام الأطفال على إيذاء أطفال آخرين. خلصت الدراسة إلى أن الأطفال الذين تعرضوا إلى مشاهدة الشريط الذى يحتوى على عنف أبدوا سلوكاً عدوانياً أدى إلى إيذاء الطفل بدرجة أقوى من الأطفال الذين لم يشاهدوا الشريط .

ودراسة ستون وآخرون Steuer & Et al (١٩٧١) على عينة من الأطفال حجمها (٥٠طفلاً) بهدف معرفة أثر مشاهدة شريط يتسم بالمشاهد العدوانية على زيادة سلوك الأطفال العدوانى . أثبتت الدراسة أن الأطفال الذين شاهدوا شرائط مرئية تتسم بالعنف أبدوا عدوانا أكثر من الأطفال الذين لم يشاهدوا مثل هذه الشرائط .

وفي دراسة دومنيك demonic (١٩٧١) والتى هدفت إلى معرفة أثر مشاهدة النماذج العدوانية والعنف في التلفزيون على مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (٩-١١ سنة) ، خلصت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يشاهدون النماذج العدوانية والعنف بصورة مستمرة كانوا أكثر استحساناً للعنف ويرون أن العنف هو الاستجابة الطبيعية الأفضل في مواقف العراك .

ودراسة أخرى أجراها لفكوتس وآخرون Lefkowitz & Et al (١٩٧٢) حول مدى تأثير الزمن الذى يقضيه الطفل في مشاهدة الشريط العدوانى وظهور السلوك العدوانى لديه ، كانت عينة الدراسة (٧٥ طفلاً) بلغت أعمارهم (٩سنوات)، تم قياس السلوك العدواني للأطفال، وأجريت مقابلات شخصية مع أمهات هؤلاء الأطفال . وتوصلت الدراسة إلى أن الطفل الذى يقضى وقتاً طويلاً في مشاهدة الأشرطة التى تتسم بالعنف ، يقوم بأفعال عدوانية مع زملائه أكثر من غيره .

وفي دراسة مكارثى Mc. Carthy (١٩٧٥) على عينة من الأطفال حجمها (٣٢ طفلاً) بهدف اختبار صحة الفرض القائل بأن مشاهدة العنف مرتبطة ارتباطاً إيجابياً بالسلوك العدواني للأطفال . أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض كما توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطيه بين حجم مشاهدة العنف (كم التعرض) وبين درجة العدوانية في سلوك الأطفال.

ودراسة كثالين وهوفمان Hoffman & Kathleen (١٩٩٥) التي أجريت على عينة من الأطفال حجمها (٧٥طفلاً) بهدف معرفة تأثير اللعب في مقابل مشاهدة أشرطة فيديو تتسم بالعنف على الاتجاه نحو العدوان

وتقبل العنف كوسيلة لحل الصراع . أثبتت الدراسة صحة الفرض القائل بأن مشاهدة أشرطة العنف مرتبطة ارتباطاً إيجابياً بالسلوك العدوانى للأطفال .

وفي دراسة انجلبير وكريستيان Angelbuer & Christine (١٩٩٨) التى أجريت على عينة من الأطفال في عمر (٦-٨سنوات) حول مدى تأثير خفض الساعات التى يقضيها الأطفال في مشاهدة التليفزيون على سلوكهم العدواني والاجتماعي الإيجابي . توصلت الدراسة إلى أن الطفل الذى يقضى وقتاً قليلاً في مشاهدة العنف تقل أفعاله العدوانية بالمقارنة بغيرة الذى يقضى وقتاً أكبر في مشاهدة برامج العنف في التليفزيون .

ومن ثم يتضح توقع حدوث السلوك العدواني من الأطفال الذين يشاهدون أشرطة مرئية تتسم بالعنف ، كما أن كثافة وطول فترة المشاهدة لهما دورهما في تزايد السلوك العدواني لديهم .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

* توجيه نظر المسئولين عن التليفزيون ووسائل الإعلام إلى تقليل عدد ساعات العنف المشاهد فيها .

* أن معظم الدراسات التى أجريت ركزت على تحليل محتوى العنف فقط ولم تتطرق إلى محاولة الكشف عن تأثير المحتوى على السلوك العدواني للأطفال

* أن معظم الدراسات ركزت على برامج العنف التى يبثها التليفزيون فقط ولم تتطرق إلى أشرطة العنف المرئية (المستوردة) التى يقدمها الفيديو .

* أن معظمها ركزت على تلاميذ المرحلة الابتدائية والمراهقون ، أما أطفال ما قبل المدرسة preschoolers فالدراسات التى ركزت عليهم قليلة رغم أهمية المرحلة وتأثرها بالتليفزيون .

مشكلة الدراسة :

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الأطفال الذين يشاهدون أشرطة تتسم بالعنف والأطفال الذين لا يشاهدون مثل هذه الأشرطة ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدوانى بين الأطفال الذين يشاهدون أشرطة مرئية أكثر عنفاً لفترة أطول والأطفال الذين يشاهدون مثل هذه الأشرطة لفترة أقل ؟ ولصالح من ترجع هذه الفروق؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدوانى بين الأطفال الذين يشاهدون أشرطة مرئية أقل عنفاً لفترة أطول والأطفال الذين يشاهدون مثل هذه الأشرطة لفترة أقل؟ ولصالح من ترجع هذه الفروق؟

فروض الدراسة :

١– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدوانى بين الأطفال الذين يشاهدون أشرطة مرئية تتسم بالعنف وبين الأطفال الذين لا يشاهدون هذه الأشرطة ، وذلك لصالح الأطفال الذين يشاهدون هذه الأشرطة .

٢– توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى السلوك العدواني فى أطفال المجموعات التجريبية قبل وبعد مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف، وذلك لصالح القياس البعدي بصرف النظر عن درجة العنف وفترة المشاهدة.

٣- يتأثر السلوك العدواني للأطفال بكل من كثافة العدوان وفترة المشاهدة والتفاعل بينهما.

مصطلحات الدراسة :

العنف: استخدام القوة بأشكالها المختلفة كوسيلة أساسية للوصول إلى تحقيق هدف العنف.

الأشرطة المرئية : ويقصد بها الأشرطة التى قدمها الباحث إلى الأطفال عن طريق جهاز التسجيل المرئى (الفيديو) ، وتحتوى على لقطات مسجلة بها عنف، يقوم الأشخاص بتمثيلها أو رسوم متحركة أو لقطات من الحرب والمغامرات.

كثافة العدوان: ويقصد بها درجات العنف ، وتشمل نوعين من الأشرطة المتسمة بالعنف، إحداهما عنيفة ، والثانية أقل عنفاً . كما حددها المحكمون(*).

الفترة الزمنية: وهو الوقت الذى يقضيه الأطفال أثناء مشاهدة الأشرطة المرئية المتسمة بالعنف.

السلوك العدواني:

هناك تصنيفات كثيرة للعدوان فهناك تقسيم على أنه قد يكون مقصودا به إلحاق الضرر بالنفس أو بالآخرين ويكون هناك عدواناً مباشراً او لا يكون الشخص العدوانى على وعى أو قصد ويكون العدوان هنا غير مباشر. وإذا كان مباشراً يكون صريحاً ، أما إذا كان غير مباشر فيكون ضمنياً .

---

*) الأستاذ الدكتور حسن مصطفي عبد المعطي أستاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة الزقازيق.
الأستاذ الدكتور محمد السيد عبد الرحمن أستاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة الزقازيق.

ويرى محي الدين إسماعيل (١٩٨٧) أن العدوان يشير إلى أى أذى مقصود يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين سواء كان هـذا الأذى بـدنياً أو معنوياً مباشراً أو غير مباشر صريحا أو ضمنياً ، وسيطياً أو غاية في حد ذاته ، كما يدخل في نطاق هذا السلوك أى تعد على الأشياء أو المقتنيـات الشخصية بشكل مقصود سواء أكانت هذه الأشياء ملك الفرد أو الغير .

وسوف تأخذ الدراسة الحالية بتقسيم العدوان الظاهرى والذى يتناسب مع طبيعة السلوك العدوانى لطفل ما قبل المدرسة ، وعلى ذلك يمكن تقسيم السلوك العدوانى إلى :

(١) **السلوك العدواني البدني :** وهو سلوك يتسم بإلحاق الأذى البـدني بالآخرين ويستخدم فيه الطفل أجزاء جسمه للاعتداء على الآخرين كالضرب والرفس والدفع .

(٢) **السلوك العدواني اللفظي:** وهو سلوك يتسم بإلحاق الأذى اللفظـى بالآخرين ويستخدم فيه الطفل السب أو القذف والشتائم والسـخرية والتهكم أو توجيه ألفاظ غير مرغوب فيها .

(٣) **السلوك العدواني تجاه الذات:** وهو سلوك يتسـم بإلحـاق الأذى بالذات عن طريق ركل الأرض أو ضرب الرأس في الحـائط أو القفز من فوق المقاعد .

(٤) **السلوك العدواني تجاه ممتلكات الآخرين:** وهو سلوك يتسم بإلحاق الطفل الأذى بممتلكات الآخرين بالتكسير أو التقطيع أو التمزيق أو بسلبها أو المساعدة في ذلك .

(٥) **السلوك العدواني تجاه ممتلكات الخاصة:** وهو سلوك يتسم بإلحاق الطفل الأذى بممتلكاته الخاصة يقوم فيها الطفل بتحطيم لعبـه أو تمزيق كتبه وملابسه.

(٦) **السلوك العدواني تجاه الممتلكات العامة:** وهو سلوك يتسم بإلحاق الطفل الأذى بالممتلكات العامة بتكسير أثاثات الحضانة أو تقطيع زهور الحديقة أو تمزيق قصص المكتبة.

(٧) **السلوك العدواني تجاه المجتمع:** وهو سلوك يتسم بعدم الاستجابة للأوامر وعدم الالتزام بقواعد اللعب الجماعي مما يسبب مشاجرات وإزعاج للأطفال الآخرين.

عينة الدراسة :

تم اختبار (٢٥ طفلاً) وطفلة من أطفال الروضة التابعة لجامعة الزقازيق لإجراء الدراسة التجريبية عليهم بعد استبعاد الأطفال الذين لم يستكملوا الاختبارات . وتم تقسيمهم إلى أربع مجموعات كل مجموعة تضم (٥) أطفال، الأولى ضابطة والثانية والثالثة والرابعة والخامسة مجموعات تجريبية . وذلك طبقاً للمواصفات التالية :

- أن تكون أعمارهم من ٥-٦ سنوات .
- تشمل العينة الذكور والإناث.
- أن تتراوح نسبة الذكاء من (٩٠-١١٠) درجة .
- وأن يتم اختيارهم من منطقة سكنية واحدة (القومية بالزقازيق) لتقارب المستوى الاجتماعي والثقافي

أدوات الدراسة:

(١) بطاقة ملاحظة السلوك العدوانى لأطفال ما قبل المدرسة :

استخدم الباحث في دراسته الملاحظة كأداة لجمع البيانات وتم هذا الاختيار بناءً على اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة، حيث

أن معظم الدراسات استخدمت أسلوب الملاحظة لجمع البيانات. وذلك لأنه قد يكون من الصعب استخلاص معلومات أو حقائق من أطفال قبل المدرسة نستند عليها علميًا ، إلا عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوكهم وتسجيلها، وذلك لعدم قدرة الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطلاقة، كما أن درجة انتباههم لمن يتحدث إليهم محدودة[١٤].

وقد أخذ تصميم البطاقة المراحل الآتية :

* الإطلاع على الدراسات السابقة.

* استطلاع آراء مشرفات الروضة لتحديد مؤشرات السلوك العدوانى عند الأطفال، كما تراه مشرفات الروضة، من حيث حدوثه في الرياض الذى يدرسن فيها، وقد تم ذلك من خلال مقابلات فردية مع بعض المشرفات وعددهن (١٥) مشرفة من ثلاث رياض مختلفة هى (الشبان المسلمين – روضة الناصرية – حضانة الجامعة).

* استطلاع آراء عدد من الأمهات لهن أولاد فى هذه الرياض، وتم ذلك من خلال خطابات مغلقة بها استبانة مفتوحة لعدد من المظاهر التى اتفق عليها من خلال الدراسات السابقة. وآراء مشرفات الروضة، بأنها سلوك عدوانى. اذكري بصراحة تامة المظاهر التى ترين أنها مؤشرات لسلوك طفلك العدوانى ؟

* تم تحليل مضمون الاستجابات اللفظية للسلوك العدوانى. أسفرت عن عدد من أبعاد السلوك العدوانى، بلغت عشرة أبعاد. قام الباحث بدمج ما يتقارب منها مع بعضه البعض، فانخفضت إلى سبعة أبعاد.

* تم تحويل هذه الأبعاد إلى عبارات تتمثل فى سلوك إجرائي يتم قياسه في ضوء هدف البحث، ووصل عدد العبارات إلى (٤٥) عبارة.

* تم عرض الصورة المبدئية لقائمة الملاحظة على عدد عشرة من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس وحسبت نسبة الاتفاق بينهم، والتزم الباحث بنسبة اتفاق ٨٠% بين الأساتذة المحكمين.

* قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على الصورة المبدئية للقائمة بغرض معرفة مدى ملائمة العبارات لقياس السلوك العدوانى لطفل ما قبل المدرسة، وزمن الملاحظة، فطبقت القائمة على خمسين طفلاً وطفلة من أطفال حضانة الشبان المسلمين والحضانة الملحقة بجامعة الزقازيق ومن ثم توصل إلى (٣٥) عبارة تقيس السلوك العدوانى لطفل ما قبل المدرسة بأبعاده المختلفة ويتكون من سبعة أبعاد هى: السلوك العدوانى البدنى ويتضمن ٨ عبارات – والسلوك العدوانى اللفظى ويتضمن ٧ عبارات – والسلوك العدوانى تجاه الذات ٤ عبارات – والسلوك العدوانى تجاه الممتلكات الخاصة ٤ عبارات – والسلوك العدوانى تجاه ممتلكات الآخرين ٤ درجات – والسلوك العدوانى تجاه الممتلكات العامة ٤ درجات – والسلوك العدوانى تجاه المجتمع ٤ درجات. والملحق يوضح الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة. ويطبق من قبل المشرفة.

وللتأكد من ثبات البطاقة فى قياس السلوك العدوانى. تم تطبيق البطاقة على عينة من الأطفال بلغت ٦٢ طفلاً وطفلة، وتم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بفاصل زمنى أسبوعين . وتم حساب معامل الارتباط بين المرتين وبلغ (٠,٨٩).

كما تم حساب صدق المحكمين لهذه البطاقة، حيث استبعد الباحث المفردات التى لم يتفق عليها ٨٠% فأكثر من المحكمين، واكتفى بصدق المحكمين نظرًا لعدم وجود محك آخر لقياس صدق القائمة.

اختبار جود إنف هاريس للذكاء Good Engugh Harris

تم تطبيق هذا الاختبار على عينة الأطفال لاستبعاد من تصل نسبة ذكائهم إلى أقل من (٩٠) وإلى أكثر من (١١٠) وهو من الاختبارات المقننة والتى تصلح للمرحلة العمرية من ٤ – ٦ سنوات.

إجراءات الدراسة :

استخدم الباحث المنهج التجريبى. وكانت الإجراءات على النحو التالى:

تم التحقق من عدم وجود فروق بين مجموعات الدراسة الخمسة فى السلوك العدوانى قبل مشاهدة الأطفال لأشرطة مرئية تتسم بالعنف باستخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه.

جدول رقم (١)

يوضح البيانات الوصفية لمجموعات الدراسة الخمسة قبل مشاهدة أشرطة مرئية تسم بالعنف

المجموعة	ن	م	ع
المجموعة الضابطة	٥	٥٢,٦٠	٢,٤١
المجموعة التجريبية الأولى	٥	٥٢,٢٠	١,٩٢
المجموعة التجريبية الثانية	٥	٥٣,٤٠	١,٨٢
المجموعة التجريبية الثالثة	٥	٥٢,٨٠	١,٩٢
المجموعة التجريبية الرابعة	٥	٥١,٢٠	١,٧٩

والجدول رقم (١) يوضح البيانات الوصفية لمجموعات الدراسة قبل مشاهدة الأشرطة المرئية.

جدول رقم (٢)

يوضح تجانس المجموعات الخمسة فى السلوك العدوانى قبل مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف

مصدر التباين	مجموع	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف ومستوى الدلالة
داخل المجموعات	٧٨,٨٠	٢٠	٣,٩٤	
بين المجموعات	١٣,٣٦	٤	٣,٣٤	٠,٨٥
المجموع	٩٢,١٦	٢٤		غير دالة

يتضح من الجدول رقم (٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى السلوك العدوانى بين أطفال المجموعات الخمسة قبل مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف.

* تم تعريض أطفال المجموعة التجريبية الأولى لمشاهدة شريط فيديو مسجل عليه لقطات عنف كبير وذلك لعدة جلسات (٦ جلسات)، مدة كل جلسة (٢٠ دقيقة).

* تم تعريض أطفال المجموعة التجريبية الثانية لمشاهدة شريط فيديو مسجل عليه لقطات عنف كبير وذلك لعدة جلسات (٣ جلسات) فقط لمدة (٢٠ دقيقة).

* تم تعريض أطفال المجموعة التجريبية الثالثة لمشاهدة شريط فيديو مسجل عليه لقطات عنف بسيط وذلك لعدة جلسات (٦ جلسات) مدة كل جلسة (٢٠ دقيقة).

* تم تعريض أطفال المجموعة التجريبية الرابعة لمشاهدة شريط فيديو مسجل عليه لقطات عنف بسيط وذلك لعدة جلسات (٣ جلسات) فقط لمدة (٢٠ دقيقة) أيضًا. أما المجموعة الضابطة فلم تتعرض للمشاهدة.

* تم التنبيه على أولياء أمور الأطفال بعدم تعريضهم لمشاهدة أفلام العنف التى يبثها التليفزيون أو يعرضها الفيديو خلال مدة التجربة.

* بعد انتهاء التجربة وفى اليوم السابع تركت كل مجموعة من مجموعات الأطفال فى مناشط للعب الجماعى الحر دون أى تدخل.

* تم ملاحظة سلوك كل مجموعة على حدة أثناء مواقف اللعب وتم تسجيل درجات الأطفال فى السلوك العدوانى.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية فى ضوء العينة المستخدمة المكونة من أطفال الحضانة الملحقة بجامعة الزقازيق. وكذلك فى حدود الأدوات المستخدمة فى البحث.

نتائج الدراسة :

بعد تطبيق أدوات البحث على أفراد العينة وتوزيع البيانات باستخدام الآتى: طريق التباين – ومعادلة شافية – ومعادلة ويلكسون لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات وفيما يلى خلاصة هذه النتائج :

(١) نتائج الفرض الأول وينص هذا الفرض على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى السلوك العدوانى بين الأطفال الذين يشاهدون أشرطة مرئية تتسم بالعنف وبين الأطفال الذين لا يشاهدون هذه الأشرطة. وذلك لصالح الأطفال الذين يشاهدون هذه الأشرطة.

جدول (٣)

يوضح البيانات الوصفية لمجموعات الدراسة بعد مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف

المجموعة	ن	م	ع
المجموعة الضابطة	٥	٥٢,٦٠	١,٨٢
المجموعة التجريبية الأولى	٥	٨٩,٢٠	١,٩٢
المجموعة التجريبية الثانية	٥	٨٩,٨٠	١,١٧
المجموعة التجريبية الثالثة	٥	٩٠,٠٠	١,٨٧
المجموعة التجريبية الرابعة	٥	٨٩,٨٠	٢,١٧

الجدول رقم (٣) يوضح البيانات الوصفية لمجموعات الدراسة بعد مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف

جدول (٤)

دلالة الفروق بين المجموعات الخمسة

بعد مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف

مصدر التباين	مجموعات المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف ومستوى الدلالة
داخل المجموعات	٧٦,٦٠	٢٠	٣,٨٣	
بين المجموعات	٥٥٠٧,٤٤	٤	١٣٧٦,٨٦	٣٥٩,٤٩
المجموع	٥٥٨٧,٠٤	٢٤		دالة عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٠١ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعات الخمس فى السلوك العدوانى.

ولمعرفة اتجاه الفروق استخدمت معادلة شافيه وكانت النتائج كما يلى:

جدول (٥)

يوضح اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات مجموعات الدراسة باستخدام معادلة (شافيه)

المجموعة	الضابطة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
المجموعة الضابطة	–	–	–	–	–
المجموعة التجريبية الأولى	*	–	–	–	–
المجموعة التجريبية الثانية	*	–	–	–	–
المجموعة التجريبية الثالثة	*	–	–	–	–
المجموعة التجريبية الرابعة	*	–	–	–	–

نتائج الفرض الثاني :

وينص هذا الفرض على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لأطفال المجموعات التجريبية قبل وبعد مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف وذلك لصالح القياس البعدى بصرف النظر عن درجة العنف وفترة المشاهدة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت معادلة ويلكسون للعينات الصغيرة وتلخيص النتائج في جدول (٦).

جدول (٦)

دلالة الفروق بين المجموعات التجريبية الأربعة قبل مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف وبعد المشاهدة

باستخدام معادلة (ويلككسون) للعينات الصغيرة

المجموعة	المتوسط		معامل ويلكسون	مستوى الدلالة
	قبل المشاهدة	بعد المشاهدة		
المجموعة التجريبية الأولى	٥٢,٢٠	٨٩,٢٠	٢,٠٢	دالة عند ٠,٠٥
المجموعة التجريبية الثانية	٥٣,٤٠	٨٩,٨٠	٢,٠٢	دالة عند ٠,٠٥
المجموعة التجريبية الثالثة	٥٢,٨٠	٩٠,٠٠	٢,٠٢	دالة عند ٠,٠٥
المجموعة التجريبية الرابعة	٥١,٢٠	٨٩,٨٠	٢,٠٢	دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة ف دالة عند مستوى ٠,٠٥ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى السلوك العدوانى بين أطفال المجموعات التجريبية الأربعة قبل مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف وبين أطفال نفس المجموعات التجريبية بعد المشاهدة وذلك لصالح المجموعات التجريبية بعد المشاهدة. ومن هنا يتحقق الفرض الثانى أيضًا ويؤكد وجود علاقة دالة بين مشاهدة أطفال ما قبل المدرسة لأشرطة مرئية تتسم بالعنف والسلوك العدوانى لديهم.

نتائج الفرض الثالث :

وينص هذا الفرض على أنه يتأثر السلوك العدوانى للأطفال بكل من كثافة العنف وفترة المشاهدة والتفاعل بينهما وللتحقق من صحة هذا الفرض ثم استخدام تحليل التباين ثنائى الاتجاه ذات التصميم ٢×٢ لتفاعل

كل من درجة العنف (شديد – خفيف) وفترة المشاهدة (طويلة – قصيرة) على السلوك العدوانى للأطفال وتلخيص النتائج في جدولى (٧) ، (٨).

جدول رقم (٧)

يوضح البيانات الوصفية للمجموعات التجريبية باختلاف درجة العنف ومدة المشاهدة

م	كثافة العدوان	فترة المشاهدة	
		طويلة	قصيرة
		م	م
٥	شديد	٨٩,٢٠	٨٩,٨٠
٥	خفيف	٩٠,٠٠	٨٩,٨٠

جدول رقم (٨)

يوضح تحليل التباين ذات التصميم ٢×٢ لتفاعل كثافة العنف وفترة المشاهدة على السلوك العدوانى للأطفال

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف ومستوى الدلالة
بين درجتى العنف (أ)	٠,٨٠	١	٠,٨٠	٠,١٩٣ غير دالة
بين مدتى المشاهدة (ب)	٠٢٠.	١	٠,٢٠	٠,٠٥ غير دالة
تفاعل (أ) × (ب)	٠,٨٠	١	٠,٨٠	٠,١٩٣
داخل المجموعات	٦٦,٤٠	١٦	٤,١٥	
الكلى	٦٨,٢٠	١٩	٣,٥٩	

ويتضح من الجدول رقم (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى السلوك العدوانى بين أطفال المجموعات التجريبية الأربعة نتيجة متغيرى كثافة العدوان وفترة المشاهدة. وهذا ينفى صحة الفرض الثالث.

مناقشة نتائج الدراسة :

وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة. يمكن القول إن مشاهدة أشرطة مرئية تتسم بالعنف تؤدى إلى اكتساب الأطفال السلوك العدوانى، وهذه النتائج تتفق وما توصلت إليه دراسات كل من : ايرون وآخرون Eron & et al (١٩٦٣) وباندورا وروس Bandura & Rose (١٩٦٣) وهناراتى وآخرون Hanratty & El al (١٩٦٩) ودومنيك Duminic (١٩٧١) ومكارثى Mc. Carthy (١٩٧٧) وليبرت وبارون Libert Et al (١٩٨٤) وايرون وهيوزمان Eron & Huosman (١٩٧٤) والكسندر وآخرون Alexander & Et al (١٩٨٠) وكوفر وهوستن Cofer & Huston (١٩٨٦) وهوفمان وكثالين Hoffman & Kathleen (١٩٩٥).

كما اتفقت نتائج تلك الدراسة مع النتائج التى توصلت إليها دراسات كل من:

محمود عبد الحليم منسى وآخرون (١٩٨٨) وعدلى رضا (١٩٩٤) ومحمود حسن إسماعيل (١٩٩٦) والتى أكدت فى نتائجها أن التليفزيون هو أحد العوامل المؤثرة فى نمو السلوك العدوانى للأطفال عن طريق المحاكاة.

فى حين تعارضت نتائج الدراسة مع بعض الدراسات التى توصلت إلى أن مشاهدة أفلام العنف تؤدى فى بعض الأحيان إلى انخفاض السلوك العدوانى للأطفال ومنها دراسة فريدريك وستاين Fredrick & Stein (١٩٧٣).

وقد يرجع السبب إلى اختلاف العينات التى أجريت عليها الدراسات، واختلاف المؤثرات البيئية فى مجتمعات هذه العينات، فعمر العينات

(تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلاب الدراسات العليا) يسمح بالتفكير وعدم تقليد المشاهد المرئية بطريقة آلية، أو قد يكون أفراد العينة على علم بأنهم موضع تجربة، أو لأسباب نفسية ومخبرية أخرى مثل ذكاء التلاميذ، أو مدة إجراء التجربة (أربعة أسابيع) مما أدى إلى نوع من الفتور نتيجة طول المشاهدة، أو أن الشباب الذين شاهدوا البرامج كانوا على علم بأنها خيالية وغير واقعية، بينما أوضحت البرامج الأخرى الواقعية مثل الأحداث العدوانية التي تبث خلال نشرات الأخبار تؤدى إلى زيادة فى السلوك العدوانى عند المشاهدين.

أما عن نتائج الدراسة الخاصة بتأثير متغيرى الكثافة وفترة المشاهدة. فلم توجد فروق دالة بين المجموعات التجريبية الأربعة بعد المشاهدة، وهذه النتائج لم تتفق وما توصلت إليه دراسات كل من: ليبرت وبارون Liebert & Baron (١٩٧٢) وستور Steurer (١٩٧١) ولفكوتس وآخرون Lefkowitz & Et al (١٩٧٢) وانجلبير وكريستيان Angelbuer & Christine (١٩٩٨). من أن الأطفال الذين يشاهدون أشرطة مرئية ذات عنف كثيف لفترات طويلة يبدون سلوكًا عدوانيًا أكثر من الأطفال الآخرين.

وربما يرجع ذلك إلى أن الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة يتأثرون بمشاهدة أشرطة وأفلام العنف سواء كانت هذه المشاهدة بصورة مكثفة أو بصورة أقل أو لفترات طويلة أو لفترات أقل. وقد يرجع ذلك إلى التأثير القوى لهذه الأشرطة والأفلام، فالطفل يتأثر بها من أقل عدد من مرات المشاهدة ، أو يرجع إلى خصائص طفل ما قبل المدرسة النفسية والاجتماعية من أنه سريع التأثر والتقليد لما يشاهده دون أن يفرق بين درجة العنف أو ما إذا كان العنف حقيقى أم خيالى، وتؤكد ذلك بعض الدراسات على أن أطفال ما قبل المدرسة يقضون ثلث وقتهم اليومى أمام التليفزيون.

وفى النهاية أكدت نتائج هذه الدراسة الافتراضات التى تقوم عليها نظرية التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة، وتفتح الطريق إلى دراسة ديناميات العلاقة بين مشاهدة العنف التليفزيونى والسلوك العدوانى للطفل من خلال الاستثارة الفسيولوجية، وتغير الاتجاهات، وعمليات التبرير بالإضافة إلى التعلم بالملاحظة.

توصيات الدراسة :

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن اقتراح التوصيات التربوية التالية:

* ينبغى على المسئولين عن التليفزيون المصرى أن يدققوا جيدًا فى البرامج التلفزيونية وخاصة التى تتضمن مشاهد العنف وأن تخضع للإشراف من قبل أخصائيين فى علم النفس والتربية والاجتماع.

* يجب التدقيق جيدًا فى أفلام الكارتون التى يتم استيرادها وعرضها على الأطفال، فهذه الأفلام تسلى الطفل ولديها قدرة فائقة فى التأثير عليه وعلى تمرير الخطاب الإيديولوجي ولممارسة ما يمكن تسميته بالإقناع الخفى، وأن تخضع للرقابة قبل عرضها.

* ينبغى توصية الآباء والمربين إلى مشاهدة برامج التليفزيون لاختيار الصالح والبعد عن مشاهد العنف التى يقلدها الأطفال. وأن يعطوا أطفالهم العبرة عندما يجدون المعتدى لم يفز بثمار عدوانه، فيتعلم الأطفال أن للعدوان نتائج سيئة فيحاولون تجنبه.

* إذاعة برامج لتعديل اتجاهات التلاميذ نحو مشاهدة برامج العنف والنظر فى بث برامج العنف بعد منتصف الليل حتى لا يشاهدها الأطفال.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

(١) جون كونجر وآخرون: سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وآخرون، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧.

(٢) حامد زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠.

(٣) حامد زهران: علم النفس الاجتماعى ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٢٤٣.

(٤) عصام الدين حواس: استراتيجيات لبناء الإنسان المصرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

(٥) رمزية الغريب: العلاقات الإنسانية فى حياة الصغر ومشكلاته اليومية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦١.

(٦) عدلى سيد رضا: السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التليفزيون، مجلة بحوث الاتصال كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع١١، يوليو ١٩٩٤.

(٧) عبد الرحمن عيسوى: الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٤٠ – ٤١.

(٨) عباس محمود عوض: الموجز فى الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٧٧.

(٩) محيى الدين أحمد حسين: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب (الثانى) ع ٥٠، القاهرة، يناير ١٩٨٤.

(١٠) **مصطفى أحمد تركى:** وسائل الإعلام وأثرها فى شخصية الفرد، مجلة الفكر وزارة الإعلام المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، الكويت، يناير / فبراير/ مارس/ ١٩٨٤، ص١٢٤-٩٩.

(١١) **مصطفى زيدان:** السلوك الاجتماعى للفرد والإرشاد النفسى، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥.

(١٢) **محمد حسن إسماعيل:** العنف فى أفلام الرسوم المتحركة بالتليفزيون واحتمالية السلوك العدوانى لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية، المؤتمر العلمى الأول (ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام)، كلية رياض الأطفال، القاهرة، سبتمبر/١٩٩٦، ص ص ٢٢٥ – ٢٤٧.

(١٣) **محمد عرفة:** التأثير السلوكى لوسائل الإعلام – تحليل من المستوى الثانى، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ع٦ ، ديسمبر / ١٩٩١.

(١٤) **محمود عبد الحليم منسى وآخرون:** برامج العنف فى التليفزيون وعلاقتها بالسلوك العدوانى للأطفال، دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، السعودية، التربية المعاصرة، ع٩، يناير ١٩٨٨، ص ٩٩ – ١٢٧.

ثانياً : قائمة المراجع الأجنبية :

(15) **Alexander, T., & Gorman B., (1980):** Developmental psycology, New York, D., Van Nestrand Company.

(16) **Angelbuer, K, C (1998):** Effects of reducing television viewing on six - to eight year – old aggressive and proscial behaviors , Diss, Abs, Inter, vol. 59. No. 6, P. 3087 – B.

(17) **Bandura, A., Ross. D, and Ross (1963):** Imitation of Filmmediated aggressive models, Journal of Abnormal and social Psychology, Vol. 63., No. 3, 1961.

(18) **Bandura, Albert, (1961):** Aggression, A social learning analysis, New York, Prentice-hall, inc.

(19) **Cofer, Huston, (1986):** Television violence and aggression: the Debate continues, Psychological bulletin, Vol, 100, No 3. PP 364 – 371.

(20) **David & Chava Nachmas (1976):** Research methods in the social sciences, U.S. A, ST., Marth's Press, P. 125.

(21) **Deminic (1971):** the influnce of social class: the family & Exposure to television violence on the socializaion of aggression, Diss, Abs, Inter. Vol 30, No 1, PP 191 – 193.

(22) **Elsweed, R.A (1999):** Conflict and violent behavior in preschool chidren, diss, Abs, inter, Vol. 60, No. 2, P 328.

(23) **Eron, L., (1963):** Relationship of television viewing habits and aggressve behavior in children Jornal of Abnormal social psychology, Vol. 67, PP. 193-196.

(24) **Eron, L., Housman, L., (1974):** How Learning conditions in early childhood including mass mediare late to aggression in late adolescence American Journal of Psychiatry, Vol. 44 PP. 512-523.

(25) **Feshbach, S, (1970):** Aggression in paul H. Mussen (ed), carmichead's manual of chid psychology, New York, John wiley and Sons, inc. PP. 159-259.

(26) **Freeman, J., Scars, D. & Carls Smith (1978):** Social Pschology, New Jersey Prentice – Hall, Inc.

(27) **Gallagher, B (1982):** Sociology of mental psychology, New Jersy prentice. Hall, Inc.

(28) **Gunnarson, D.F, (1997):** Patterns of aggression among preschool children: A materialistic observation Diss, Abs. Inter, Vol. 58, No. 1 P401.

(29) Hanaratty, M., Fernandez L. (1969): Imiation of Film-mediated aggression against live and imgnimate victims proceeding of the Annual Convention of the American psychological association, vol. 4 pp, 457-458.

(30) Hartup, w.(1974) : aggression in childhood, developmental perspectives, Amitican Amiricana Psychologist Vol. 29, PP. 336-341.

(31) Hetherington, E., (1979): Child psychology. Acountemporarg viewpoint, London MC. Graw-Hill international of company second edition

(32) Hinsie, L, and camphell, R(1960): psychatric dictionary, New York, Oxford.

(33) Hoffman & K,D (1995): Effects of playing wersus witnessing video game violence attitudes towards aggression and acceptence of violence as a means of conflict of conflict resolution, Diss. Abs. Inter, Vol. 56, No.3, P 747-A

(34) Jersild, A., brook and Brook, D. (1978): The Psychology of adolescence, New York, Macmillan publishing Co., Inc, Third edition.

(35) Kolen & rosman (1972): Asocial competence scale and sympathy checklist for the per school child. Instranental generality , and longitudinal presetence, developmental psychology, Vol. 6, No. 3, PP 430 – 444.

(36) Lesser, H, (1997): Television and the child, London, Academic Press.

(37) Lefkoqitz, M. & et al., (1962): Television violence and child aggressicn, California, Stanford University Press.

(38) Liebert, R. and Baron, A. (1972): Short-Term effects of televised aggression on childr's aggressive behavior, Washinton Prergman Press, Inc.

(39) Lowery Shearon & Melvin Feur (1983) Mils Tones in mass communicatien researchm 2nd (edi), New York Long,an inc.

(40) **Mc Carthy E. (1989):** Vioence and Behavior Disorders, Journal of communication vol. 25, No. 4.
(41) **Nobel, G. (1970):** Film-Mediated aggressive and creative play, britich journal of Social clinical psychology, Vol. 9, PP. 1-7.
(42) **Perlman, Cozby (1983):** Social Psychology, New York, Holt Rinehart and winshiton.
(43) **Singer, Singer, (1984):** Family patterns and television viewing as predictor of children's beliefs and aggression journal of communication, Vol. 34, No. 2, PP. 73-89.
(44) **Soppenfield, B. (1956):** Personality dynamics, New York: Alfred A. Knof.
(45) **Steuer, F. B., Applefield & et al., (1971):** Television aggression and the interpersonal aggression of preschooler children, New York, Haper & Row, Inc.
(46) **Whitehust, Vasta, (1977):** Child behavior Boston, Houghton Mifflin company.